التّنوع الثّقافي في الجزائر القديمة ودوره في التّفاعل اللغوي

" أبوليوس المداوروشي وروايّة الحمار الذّهبي أنموذجا"

Cultural Diversity in Ancient Algeria and its role in linguistic interaction

« Apuleius of Madauros And The novel "Golden Donkey" as a model»

أ. محفوظ خالدّ

تاريخ الاستلام: 2021/03/25 / **تاريخ القبـــول:** 2021/04/28

ملخّص: يعتبر المفكّر الأديب أفولاي المعروف ب: أبوليـوس ابـن مـداوروش، صـاحب أشـهر المرافعـات في التّـاريخ القـديم، ومؤلّـف روايّـة التّحـولات المعروفـة ب:"الحمـار الـذّهبي" إحـدى أقدم روائع الأدب العالمي، أحسن أنموذج يُمكن الاستشهاد به في ظاهرة التّنوع الثّقافي وتأثيرها علـى التّفاعـل اللّغـوي بـالجزائر خـلال الفـترة القديمـة إذ تبـيّن موقـف العنصـر المحلـي مـن الثّقافات الوافدة بـين تعـايش ثقـافي إلى مقاومـة ثقافيّة حسب الظّروف القائمة.

بالإضافة إلى الموروث الإغريقي (الهيليني) الرّاسخ في مسـقط رأسـه منـذ فـترة الممالـك الوطنيّـة المستقلّة، استطاع أبوليوس التّوفيق بين ثقافة أمه اللّيبيّة ونصائح والدّه المرومن، هذا التّنوع الثّقافي سمح له بتأليف رائعة "الحمار الذّهبي" من خلال مجموع قصص الحياة اليوميّة خلال القرن الثّاني للمـيلاد في ظـلّ الاحـتلال الرّومـاني، في قالـب هزلي مسلّي وجذّاب في أسلوبه ولغته، أين أوجد نمطـا تعبيريـا جديـدا بفضـل مخزونـه الفكـري واللّغوي الواسع، فرغم ترومنه "الإجباريّ" إلّا أنه كـان يُفكـر بوجدان إفريقـي ليعبر بالإغريقيّة ويكتـب باللّاتينيّـة واعيـا بإفريقيتـه بـل معتـزا ومفتخرا بها.

كلمات مفتاحيّة: التّعايش الثّقافي؛ أبوليوس المـادوري ؛ الجزائـر القديمـة ؛ روايّـة الحمـار الذّهبي؛ التّفاعل اللّغوي.

*محفوظ خالدّ، جامعة محمـد لمـين دبـاغين سـطيف 2،الجزائـــر، **Khaledmahfoud06@yahoo.fr**
(المؤلف المرسل)

Abstract: Apuleius of Madaur, Afulay of his real name, African of origin, Romanized to the II 'century of our era. Great connoisseur of the sciences of his time, he has been a place among the illustrious. His multiculturality highly visible in his major work "The golden donkey" or the metamorphoses written in Latin will make him a Mediterranean, a universal.

In addition to the Greek (Hellenic) heritage anchored in his hometown since the period of the national kingdoms, Aputeius was able to reconcile the culture of his Libyan mother and that of his Roman father, this cultural diversity allowed him to compose his chief

"The golden donkey" in a comic and attractive model in his style and language, where he has created a new expressive style.

Keywords: Cultural coexistence; Apuleius of Madauros; Ancient Algeria; Novel the golden Donky; Language interaction.

1.**مقدّمة:** صرَّح الأديب الجزائري كاتب ياسين صاحب رائعة "نجمة" عام 1966 معقبا على اتهامه بالفرانكوفونيّة بمقولته المشهورة والخالدّة حين قال" أكتب بالفرنسيّة لأقول للفرنسيين أنني لست فرنسيا"، وبعدها وفي نفس المنحى، خاطبت الأديبة أسيا جبار أعضاء الأكاديميّة الفرنسيّة بعد تعيينها عضوا في هذه الأخيرة عام 2005 بمقولتها الشّهيرة والهادفة حين قالتّ " في الأدب هناك لغة للتعبير عن أفكارنا في حين هناك لغة للتعبير عن عواطفنا، هذه اللّغة هي لغتي الأم" وما هاذين المثالين إلا دليلا قاطعا على موهبة وأصالة العنصر المحلي (الجزائري)، إذ يقول في ذلك أبوليوس في مقدمة روايته:" أنتمي إلى هذا البلد (نوميديا- الجزائر حاليا) الغني بثرواته الطّبيعيّة ومواهبه البشريّة المبدعة والمتجددة..."، (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, I,1,3) هذه المواقف ما هي إلا امتداداً لمبادئ وهويّة متجذرة في تاريخ الجزائر. حيث يتفق المهتمون والمختصون في تاريخ الجزائر أنه خلال الفترة القديمة برزت نخبة من مثقفين نوميد مرومنين كان لهم صيت في عالم الفكر والآداب اللّاتينيّة، وبقدر ما أسهم هؤلاء المفكرين النّوميد في تطور الثّقافة اللّاتينيّة، فإنهم أسهموا في إبراز دور العنصر المحلي (الإفريقي) بمقوماته الأصيلة في التّطور الحضاري، كما أسهموا بطريقة خاصة في الحفاظ والدّفاع عن الهويّة الثّقافيّة المحليّة التّي كانت متميزة عن ثقافات الوافدين.

يُقدم لنا المفكر الأديب أفولاي المعروف باسم أبوليوس المادوري أبوليوس النّصف جيتولي والنّصف نوميدي (على حد تعبيره) الذّي ترومن خلال القرن الثّاني للميلادي، إلمامه بعلوم عصره جعله يحتل مكانة بين مشاهير عصره، وذلك بفضل مؤلّفاته التّي اقترنت بالعلميّة والعالميّة، بل إن تميزه في تفكيره وأسلوبه الذّي أعتبر "ثورةً" حسب وصف القدامى من خلال المواضيع التّي تناولها وأسلوب طرحها، هذا التّميز الذّي كان وليد تفاعل فكري كان قائما في المحيط الذّى نشأ وترعرع فيه أبوليوس.

يُعتبر هذا البحث المتواضع محاولة لتبيان مدى تأثير التّنوع الفكري في التّفاعل اللّغوي في الجزائر القديمة، مستشهدا في ذلك بشخص أبوليوس وروايته الموسومة بالتّحولات والمعروفة بالحمار الذّهبي، إذ فكّر خلال تأليفها بوجدان محلى وبتعبير ليبو- إغريقي ليدونها باللّاتينيّة.

2. نبذة عن شخصيّة أبوليوس وأهم مؤلّفاته:

2- 1 مولد أبوليوس ونشأته: ولد أفولاي المعروف بالاسم اللّاتيني لوكيوس أبوليوس (Apuleius Lucius) حوالي 125 م؟ بمدينة مادور (مداوروش حاليا) (Hicter, 1944, p. 97) وينحدر من أصل جيبتولي- نوميدي حسب تعبيره، (Serge, 2003, p. 204) كان أبوه من أعيان المدينة الذّي تدرج في العديد من المناصب الإداريّة حتى انتهى بمنصب عضو مسؤول بلدي (Dummvir)، (شارن، بشاري، ورحماني ، 2007، صفحة 203) بدأ تعليمه الأول في مسقط رأسه ثم انتقل إلى مدرسة عامة في قرطاج أين درس النّحو والبلاغة وبعدها سافر إلى أثينا فدرس الفلسفة وفن الخطابة والشّعر والموسيقى والهندسة ثم اتجه نحو روما أين درس القانون (Dauzat & Dauzat, 1999, p. 36) ثم مارس المحاماة فيها وبنجاح لكن لفترة وجيزة، (Albert, 1871, p. ch.4) إلا أن اهتمامه كان منصب أكثر على الفلسفة حيث تأثر بالفكر الأفلاطوني الشّيء الذّي ظهر من خلال كتاباته حيث كان ينعت نفسه بالأفلاطوني، بعد وفاة والدّه حوالي 150 م ترك ثروة قدرت بمليوني سيسترس، (Apulée, 1924, p. livre 1 ch 23) الشّيء الذّي أكده أبوليوس نفسه، حيث اقتسم هذه الثّروة مع أخيه، فالجزء الأكبر الذّي كان من نصيبه أنفقه في الرّحلات العلميّة ، حيث تشير المراجع على أنه عاد لزيارة روما وبعدها عاد إلى قرطاج ثم مادور ليعمل بها كعضو في المجلس البلدي عام 155 م ربما يكون خلفا لأبيه، (Gsell, 1922, p. 30) لكن ذلك كان لفترة قصيرة حيث قصد من جديد الإسكندريّة، (Jerphagnol, 2002, p. 389) ويرجح الكثير من المهتمين أنه خلال رحلته توقف بمدينة (OEA) أين تزوج مع أرملة أحد أثرياء المدينة اسمها بودونتيلا (Pudentila) وكان ذلك حوالي 156 م وهي والدّة صديقه والتّي كانت تكبره سنا وكانت كثيرة الطّلب للزواج من أثرياء المدينة)(Carthago-Info/ Apologia) وعلى إثر هذا الزّواج تعرض لمؤامرة دفعت به إلى ساحات المحاكم، حيث رافع ودافع عن نفسه ضد تهمة قتل واستعمال السّحر وكان ذلك حوالي عام 158م حيث خرج بالبراءة بعدها عاد إلى قرطاج حوالي 160 م (Apulée, 1924, p. XXII) أين أتمَّ ما بقيَّ من حياته في ممارسة المحاماة وإلقاء المحاضرات بالإضافة إلى تفرغه للكتابة.

رغم قلة المعلومات التّي أشارت إلى صفاته الجسمانيّة إلا أن بعضها أقرت أنه كان وسيما نبيلا أنيق البنيّة كبير العينين وهذا ما يظهر في تماثليه والصّور التّي وصلتنا، (Gsell، 1922، صفحة 31) أما فيما يخص صفاته المعنويّة فقد

تبلورت فكرة عامة عنها من خلال شهادات بعض معاصريه والقريبين إلى عصره بالإضافة إلى محتوى أعماله التّي يشير في الكثير منها إلى صفاته وطبائعه ، حيث كان من أشهر شخصيات عصره فكان ذا روح عالميّة كما كانت له مكانة مرموقة في المجتمع الرّوماني والأفارقة خاصة وظهر ذلك في مختلف المدن وبالأخص في قرطاجة أين استقر نهائيا ، بل بقي محترما حتى وفاته من خلال تخليد ذكراه حيث وجدت تماثيل له يعود تاريخ إنجازها إلى القرن الرّابع ميلادي، (Gsell, 1922, p. 31) فكان مثابرا في البحث وطلب العلم ، كثير الفضول وسريع التّفاعل.(Monceaux, 1924)

2.2 أشهر مؤلّفاته: ذكر أبوليوس في إحدى المناسبات أن أمنيّة طفولته كانت أمنيّة أبيه وهي أن يخلفه في المجلس البلدي، إلا أن فضوله وشغفه العلمي وغزارة معارفه، كانت تتعدي أسوار مدينة مسقط رأسه فتطلعاته دفعت به بعيدا خارج هذه المدينة في رحلة ومسيرة ستجعله مشهورا من خلال عدة أعمال ومؤلّفات ومواقف والتّي اختلفت من مجال إلى آخر حيث كتب في الفلسفة والآداب والعلوم الطّبيعيّة وعلم الفلك والشّعر (Dauzat & Dauzat, 1999, p. 36) لكن القليل من مؤلّفاته وصلتنا كاملة ومن أهمها:

- **المرافعة (APOLOGIA):** تروي وقائع محاكمته حوالي سنة 158 م، أين دافع عن نفسه ضد تهمة اغتيال صديقه بنيتانوس- ابن زوجته- (Pudentila)، كما اتهم بممارسة السّحر ضد هذه الأخيرة بهدف إغرائها وإيقاعها في حبه، فكانت خطب المرافعة والتّي كانت في جزأين مليئة بذكر خصاله، (Doublon, 1974, p. 90) وكذا مهاجمة خصومه بسخريّة أكاديميّة، حيث صنفها المختصون على أنها أنموذج راقي في الخطاب القضائي خلال العهد الإمبراطوري كما ورد فيها جانب اجتماعي من خلال العادات والتّقاليد السّلبيّة التّي كانت سائدة في مدينة أويا (OEA) الرّومانيّة.

- **الأزاهير (FLORIDA):** مجموعة من خطب وأعمال نثريّة ألقيت على شكل محاضرات جمعت في 23 قطعة متفاوتة الحجم، ألقيت في قرطاج حوالي 160 م، مصنفة في أربعة كتب تناولت الفلسفة، الأخلاق كما تطرق فيها إلى المشكلة التّربويّة التّي كانت تعاني منها المدرسة والميثولوجيا كما تناولت ظاهرة الطّبقيّة الفاحشة في قرطاجة المدينة.

- **حول إله سقراط (De Deo Socratis):** أُلف في حوالي 160 م وهو خطاب على شكل محاضرة فلسفيّة معمقة ومركزة تناول فيها إله سقراط، (Hunink & Harrison, 2001) وقد أعتبر هذا العمل من أقدم البحوث المعمقة التّي تناولت علم" الشّياطين " أو الأرواح الخفيّة (Démonologie) هذا العمل الذّي جلب اهتمام القديس أوغسطينوس. (Serge, 2003, p. 205)

- **بحث فيما يخص أفلاطون ومذهبه (De Platone et eius dogmate):** هو ملخص دقيق

ووافٍ لفكر أفلاطون، وصاغه على شكل برنامج تعليمي مبسط.

- **روايّة التّحولات "الحمار الذّهبي:** روايّة ألفها أبوليوس خلال الفترة الثّانيّة من حياته بعد المرافعة، وما يؤكد تأليفها في فترة متأخرة من حياته، رسالة الإمبراطور سبستيموس سيويروس (192م) إلى مجلس روما يهزأ فيها بألبينوس الذّي يضيع وقته في قراءة قصص الميليزيات القرطاجيّة لمواطنه أبوليوس، (Monceaux, Les Africains; Etude sur la litérrature Latine "les Paiens", 1894, p. 282 et 327) إذ سجلت مراحل مواهبه ككاتب وبها وضع تاريخ الفكر في مصاف كبار الكتاب العالميين، ولثرائها أصبحت مشروع بحث غير منته.

تعد أول روايّة نثريّة ومن أجود ما تبقى من آثار الأدب اللّاتيني، (المحجوبي، 2001، صفحة 155) ويرجع اقتباسها من كاتب يوناني " لكيوس البتراسي" بقى ملخص من قصته ينسب " للقيانوس السّاموسطاطي" السّوري المعاصر لأبوليوس، كتابه يحمل عنوان "لوكيوس والحمار "(Lukios e anos)، أبوليوس نفسه يخبر عن مصدر روايته في بدايتها بأنها ميليزيّة (Milésienne) بالقول "... لكن دعني أجمع بين القصص المختلفة بأسلوب "ميليسياني"[1] أحداث القصة اليونانيّة والرّوايّة الافريقيّة نفسها، ولا يختلف الأشخاص إلا بالاسم في البطل هو نفسه(Lucius) أما عن الاختلاف، في فمخطوط "لقيانوس" لم يتعلق الامر إلا بالشّخص الذّي تحول إلى حمار، روايته قصيرة دون نتائج، اما روايّة أبوليوس ذات توسع كبير متزاحمة بالحلقات المترابطة، متنوعة وثريّة بالأهواء والألوان وجد حيّة ومسليّة حتى بدا الحمار الذّهبي ذهبيا.

إن موضوع الرّوايّة هو التّحول بمرهم سحري الذّي حصل لبطلها وهو راغب فيه بفضوله الشّديد، وعوض أن يتحول إلى طائر لينأى عن النّاس ويُهاجر الى عالم المثل بعيدا عن عالم الفساد والانحطاط البشري كما أراد، تحول على حمار، إذ عاش خلال هذه التّجربة القاسيّة معاملات قاتلة، شاهد وسمع مكر البشر وفساده، وفي الأخير يعود إلى أدميته بفضل مناجاته للآلهة "إيزيس".

يمكن تقسيم الكتاب حسب محتواه إلى أربعة فروع.

- **من الكتاب الأول إلى الكتاب الثّالث (I إلى III)**

بطل قصة لوكيوس الشّاب التّسالي من عائلة محترمة يسافر إلى "هيباتا" ، فيسمع هناك عن قصص عجيبة في السّحر ، قبل أن نزل عند مضيفه "ميلو" الذّي كانت له زوجة ساحرة وخادمة " فوتيس"، هذه الأخيرة أطلعت ليكيوس على الأعمال التّي كانت تقوم بها السّاحرة " بامفيلا" ، فشدة الفضول للتجريب لما رأى السّاحرة تحولت على بومة بدهن ويمكن العودة إلى الشّكل الأصلي، فحملت له " فوتيس" الدّهن لكنها أخطأت في القارورة، وبدلا من التّحول إلى طائر تحول على حمار مع بقاء عقله عقلا بشريا، يُشاهد ويسمع ويفهم ما يدور حوله.

من الكتاب الرّابع إلى الكتاب السّابع (IV إلى VII):

تملكه غضب شديد وحتى يعود إلى شكله الأصلي عليه أن يتناول الورود ، لكن الوقت كان ليلا ن وعلى " فوتيس" أن تخفيه في الإسطبل حتى الغد ، لكن سوء حظه خانه للمرة الثّانيّة ، جاءت مجموعة من اللّصوص لسرقة بيت " ميلو" فاقتادوه مع حصانه الذّي سافر عليه وحمار آخر إلى كهف في جبل ، وفي طريقهم اختطفوا أيضا فتاة يوم عرسها ،كانت في الجبل عجوز تخدمهم في كهفهم ولما رأت الفتاة " خريطة" (Charité) تبكي دون توقف حكت لها قصة " الحب والنّفس" (Amour et psyché) التّي تمتد من الكتاب الرّابع حتى السّادس إلى أن جاء خطيبها وخلصها رفقة الحمار، وفي بيت " خريطة" يعيش "الحمار" مغامرات حتى تتوفى هذه الأخيرة مع زوجها.

من الكتاب الثّامن إلى الكتاب العاشر (IIX إلى X):

بعد هروبه مرة أخرى لمغامرات قاسيّة وكوميديّة ، حيث يستغل عند مزارع وبستاني ثم عند جندي، ثم حلواني، ثم طباخ، علمًا بان لا أحد يشك في انه حمار ولكنه كان يمر عبر تجارب ومعاناة وهو شاهد عيان على الخيانات الزّوجيّة والعمليات السّحريّة القاتلة التّي يحكيها في قصته كأنها لوحات مرسومة امام القارئ. (مصدر عندي في البيت)

الكتاب الحادي عشر (XI):

في آخر مغامراته وبعد ان وصلت معاناته الذّروة على المسرح المدرج بكورنثا لغرض تسليّة المشاهدين بممارسة مخلة للحياء مع محكوم عليها ، إذ فرّض إلى أن انتهى به الأمر عند ساحل سنشري "Cenchrées" وكان(لوكيوس) محطم المعنويات، أين تذرع بالدّعاء إلى الإلهة "إيزيس" لتنجده، فتقبل منه صلواته وابتهالاته وتخبره بما يفعل حتى يتحول إلى هيئته البشريّة ، وهنا يقتنع بالانضمام إلى عبادتها في كورنثا ، ثم يظهر له عظيم الآلهة أوزيريس في حلمه يأمره للعودة إلى وطنه والاشتغال بالقانون، (بقرار وخالدّ، 2017، صفحة 114) في الأخير يحل أبوليوس محل بطله (Lucios) في قصته الخاصة بذكريات سفره، حتى لا يجعل القارئ يعتقد أنه تحول حقيقةً. (Monceaux, Les Africains; Etude sur la litérrature Latine "les Paiens", 1894, p. 326)

لقد وسَّع أبوليوس روايته بقصص مُضافة وأخرى تسير مع محور الحدث.

القصص المضافة:

- قصة انتقام السّاحرة "ميرو" من " سقراطيس" في الكتاب الأول؛
- قصة تشويه " تيليفرون" « Télyphron » في الكتاب الثّاني؛
- قصة الأعمال البطوليّة للصوص الثّلاثة في الكتاب الرّابع؛
- قصة الأعمال البطوليّة التّي قام بها اللّص التّراكي (De Thrace) في الكتاب السّابع؛

- قصة ثأر خريطة (Charité) من قاتل زوجها في الكتاب الثّامن؛

- حيلة امرأة أخفت عشيقها في برميل في الكتاب التّاسع؛

- مغامرات الخيانات الزّوجيّة في الكتاب التّاسع؛

- قصة العاشق المتخفي الذّي كشفه عطاسه في الكتاب التّاسع؛

- الأعمال البشعة لامرأة تمزج السّموم في الكتاب العاشر (X).

3. ظروف وخلفيات تأليف روايّة الحمار الذّهبي:

1.3 تردي الأوضاع السّياسيّة: يظهر جليا من خلال دراسة سيرة أبوليوس الذّاتيّة والعلميّة بالإضافة إلى تسلسل أعماله وفصاحة أسلوبه في الرّوايّة، أنه بدأ مشواره كفيلسوف ثم خطيب لينتهي روائيا وهذا ذهب اليه الكثير من المهتمين بالموضوع، (خالدّ، 2016، صفحة 20) فرغم عالميته وغزارة مؤلّفاته المتعددة كما سبق وعددناها، فإنه هُمش من طرف السّلطة الرّسميّة التّي لم تروج له، وذلك بسبب مواقفه الصّريحة والمعارضة للسياسة العامة، القائمة على الطّبقيّة والعنصريّة، المواقف التّي تجلت في أعماله حيث كان يُجهر بها في المناسبات المهمة، إذ خاطب حاكم البروقنصليّة كلوديوس ماكسيموس قائلا:" سامي المقام أني نصف جيتولي ونصف نوميدي (جزائري)، فلا أرى الخجل في ذلك" (Apulée, 1924, pp. Liv I, 23) ويضيف في مقام أخر "... بالنّسبة للمستهلك الواعي الرّاقي المهم في نوعيّة وجودة السّلعة المعروضة وليس الارض التّي أنتجتها" (Serge, 2003, p. 204) في اشارة منه إلى عنصريّة الرّومان لكل ما هو غير روماني. الكثير من هذه الإشارات تدفعنا للقول أن أبوليوس تكلم السّياسة الممنوعة بالرّوايّة.

احتفظ أبوليوس في روايّة الحمار الذّهبي عن الأصليّة بالفكرة الأساسيّة فقط، لكنه شكّل التّفاصيل حسب هواه، في هذا العمل المقتبس حمل إبداعا لا ينفذ، لقد أضاف له أكثر مما استعاره، إذ يقول "بول مونسو" " ..هذا العمل العجيب الذّي وفره الزّمن القديم يوجد فيه كل شيء، قصص طفولة، قصص شعبيّة، عنف، خبث، عجائب السّحر، الواقعيّة، الهجاء، ذكريات شخصيّة، خيال متحرك يتدفق في كل اتجاه بالضّوء واللّون، تنوع رائع، منح غذاء لكل الأذواق وثراء محتواه سحر قراء كل الأزمنة، (Monceaux, Les Africains; Etude sur la litérrature Latine "les Paiens", 1894, p. 326) فلم يكن أبوليوس ساحرا، بل قصص السّحر في روايته الحمار الذّهبي كانت فاكهة خياله المبدع، في أسلوب أدبي منثور منتهجا الواقعيّة في التّعريف بأحوال النّاس، عن طريق السّرد والخطاب الواصف، فكان بذلك المؤسس الأول للروايّة المتعددة الأوجه دون قصد. (بعي، 2011، صفحة 37) كذلك بالنّسبة لموقف الباحثة منقوبي (Mangoubi)، إذ صرحت بالقول " وأيا كانت النّظريّة الدّالة، فالقصة لا تدور أحداثها عشوائيا بل تشكل بناء متكاملاً.(Mangoubi, 2001, N°2)

2.3 تردي الأوضاع الاجتماعيّة: اهتم أبوليوس في الرّوايّة بالوصف وبرسم المشاهد أكثر من اهتمامه بالحكايّة، في كل مكان يذهب إليه حماره، كان أبوليوس يشاهد المظاهر الطّبيعيّة والرّجال، كان يفتش البيوت والأماكن، ويتسلى بألعاب المشعوذين، ويشاهد الحياة الشّعبيّة، يقودنا إلى القريّة أو المدينة وإلى الإسطبل وإلى المطبخ وإلى المحكمة وإلى المسرح، لقد كان يتابع قافلة عبيد وموكب الرّهبان، المتسولين، كل ذلك ينعشه بالإثارة، ويرسم الفرد في خارج رسومه تتحول إلى كاريكاتور لكنه يدرك بأعجوبة كل شيء، من خلال حكايات متسلسلة بصبغة أدبيّة وبلب واقعي منمق بالخيال الرّائع، تحدث فيه عن كل الظّواهر السّلبيّة التّي كانت منتشرة في المجتمع الرّوماني من عنصريّة، عنف ورشوة، وكذا انتشار الجريمة، (Ladjimi Sbai, 1990, p. 207) كما تحدث عن الحب بكل أنواعه، فكانت الرّوايّة مسرحا للتقاطعات السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والميتافيزيقيّة، لذلك تعد تجربة إيديولوجيّة اختار لها التّحول لكشف حقيقة الأوضاع في مجتمع القرن الثّاني للميلاد بالمغرب القديم وهنا الفائدة الكبيرة لروايّة التّحولات، الأمر الذّي جعل الباحث " H.Hicter" يستنتج بأنه هناك توازي عجيب بين مؤلّف الأبولوجيا وبطل الحمار الذّهبي أبوليوس يروي قصة "Lucios " وأنها نوعا ما قصته. (Hicter, 1944, p. 96)

يتحدث سقراط "... بالقرب من ملعب السّرك وفي احدي الأزقة الضّيقة تعرضت للاعتداء من عصابة أقوياء البنيّة حيث شردوني من ممتلكاتي..." (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, pp. Liv I - ch - VII) الكلام الذّي يمكن اعتباره إشارة إلي انتشار اللّصوصيّة في المدن الرّومانيّة، كما يُظهر أيضا موقف ابوليوس من ألعاب وعروض السّرك والمصارعة ذات الخلفيات السّياسيّة التّي أدت إلى انتشار العنف، نفس الموقف يسجل مع القديس كيبريانوس لاحقا، وفي المقابل يشير الى الجانب الإنساني لفئة من اللّصوص وذلك في الكتاب الرّابع من الرّوايّة خلال حديثه عن السّرقة الايجابيّة في قصة الأعمال البطوليّة للصوص الثّلاثة، (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, p. Liv IV)، حيث ركز على الجانب الإنساني عند اللّصوص الرّيفيين، إذ يمكن إفتراض فكرة أنها إشارة إلى المتمردين "الثّوار" على السّلطة الرّومانيّة من الرّافضين لها.

4. مظاهر التّنوع الثّقافي لأبوليوس من خلال روايّة التّحولات "الحمار الذّهبي":

1.4 العمق الحضاري لموطن أبوليوس: عرفت ساكنة شمال إفريقيا التّي انتمى إليها أبوليوس بخصوصيّة لغويّة اتسمت بالتّعدد منذ النّصف الأول من الألفيّة الأولى قبل الميلاد، (قمش، 2016، صفحة 75) حيث تفاعلت المنطقة المغاربيّة مع ثقافات وفدت من الشّرق برا تمثلت في الثّقافة المصريّة القديمة وبحرا ممثلةً في الفينيقيين والإغريق واللّاتين (الرّومان)، إذ اجتهد حكام نوميديا منذ ياراباس (هرباص) إلى غايّة بطليموس ابن يوبا الثّاني على استغلال هذا التّنوع لتبرز

ثنائيّة لغويّة في ممالكهم؛ فلغة ممارسة الحكم ولغة التّأليف العلمي، هذا الواقع جعل المهتمين بالموضوع يصطلحون "التّراث اللّيبي- الإفريقي بالتّعبير البوني"[2] أو "التّراث اللّيبي الإفريقي بالتّعبير اليوناني" أو "التّراث الإفريقي بالتّعبير اللّاتيني"، إذ يذكر المؤرخ – الطّبيعي- بلينيوس الأكبر (Plinius Secundus) أنه بعد تدمير قرطاج عام 146 ق.م، تمَّ تسليم خزانات (المكتبات) المدينة للأمراء النّوميديين (Plinius, 1980, p. liv VIII 22) الذّين أثرو بها خزانات المدن النّوميديّة، وفي هذا السّياق يقول أبوليوس " لا أخجل بأصلي، فأنا نصف جيتولي نصف نوميدي، ابن منطقة سعيدة بطبعها غنيّة بطبيعتها وغنيّة أكثر بطاقاتها البشريّة المتميزة بالعطاء الموهوب والخالدّ المتجدد... مدينتي كانت مزدهرة في عهد سيفاكس إلى غايّة منحها لماسنيسا، ثم تخضع بالقوة من طرف الرّومان لتعرف عودة قويّة على يد قدامى الجيش (الذّي ينتمي اليه والدّه)..." (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, pp. liv I ch I-3) إشارات إلى ثروات المنطقة الطّبيعيّة والبشريّة وبعض المحطات التّاريخيّة الهامة التّي عاشتها مدينته مادور. (خالدّ، 2016، الصّفحات 12- 13) ويضيف في مقام أخر"..في بلدتي هذه (مداوروش) استكشفت باكرا اللّغة الإغريقيّة، حيث تسلحت بها.. وفي وقت لاحق وجدت نفسي غريبا في مجتمع روماني حيث تعلمت لغتهم الهجينة... "، (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, pp. liv I ch I-4) هذه الكلام يمكن ترجمته على أهميّة ومكانة الإغريقيّة في المجتمع النّوميدي وأسبقيتها للاتينيّة وغربته في المجتمع الرّوماني رغم رومنته.

ظاهر بأن أبوليوس استوحى عمله هذا (الرّوايّة) من الملحمات والقصص ومن الرّوائيين القدامى، فلا شك ان خيال أبوليوس قد شُحذ بالمصادر التّاريخيّة العظيمة المنسوبة لهوميروس في القرن الثّامن قبل الميلاد (الإلياذة والأوديسة) ثم فيرجيليوس(Vergilius) بإلياذته في روما إلى أوفيد (Ovidius) في كتابه "نسخ الكائنات". (أشبوب ، 2008) الشّيء الظّاهر في شهادته، إذ ذكر في الأزاهير مفتخرا بشساعة ثقافته "... لقد تعاطيت القدح الأول من الأدب فرفعني من الغرارة، وتعاطيت الثّاني من معلم اللّغة فزودني بالمعرفة ... وتعاطيت الثّالثّ من الخطابة فدرعني بالبلاغة وعند هذا الحد يتوقف ما يتعاطاه أغلب النّاس! لكني أنا أفرغت في أثينا أقداحا أخري فقدح الشّعر الممزوج! وقدح الهندسة الصّافي وقدح الموسيقي العذب! وقدح المنطق الحامض إلى حد ما! وتعاطيت قبل كل شيء رحيق الفلسفة العامة... وأترك لكم الحكم: لقد كتب أمبيدوكليس (Empedocles) الشّعر وأفلاطون (Platon) المحاورات وسقراط (Sokrates) الأناشيد وإبيخارموس (Epikharmos) الموسيقي وكسينيفون (Xenophon) التّاريخ واكزينوقراطيس (Xénocrate) الهجائيات، بينما يُمارس محدثكم هذا أبوليوس المادوري كل هذه العرائس (الأنواع) وبحماسة عاليّة".

(Apulée D. , Les Florides, 2014) لكنه في الرّوايّة يشير إلى محليّة الكثير من القصص التّي استوحاها من الموروث الشّعبي اللّيبي، ويظهر ذلك جليا عند إقحام المرأة الإفريقيّة الحكيمة ممثلةً في أمه سالفيا (Salvia) ثم خالتّه برهينة (Byrrhéne) وأخيرا في العجوز القصاصة في مغارة اللّصوص، (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, p. Liv IV) العجوز التّي أسقط عليها صورة أمه الغائبة.

2.4 التّنوع الفكري والعقائدي لأبوليوس من خلال:

أ- قصة الاعتداء على سقراط: يذكر أبوليوس في الفصل السّادس من الكتاب الاول قائلا "... رأيت سقراط منطوي في زاويّة الشّارع رث الثّياب، نحيف البنيّة، ولا أحد يهتم به... قمت بالاعتناء به... ثم قال لي لا عليك إنها الثّروة والمادة منتشيّة..." (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, pp. liv I chVI(1-2-3) هنا يمكننا افتراض إشارة إلى عدم اهتمام المجتمع الرّوماني بالفكر الممثل في الرّوايّة ب:سقراط، وفي مقام أخر من الرّوايّة؛ من الفصل العاشر حتي الفصل الثّاني عشر من الكتاب الأول، حديث وحوارات حول العقاب الذّي سلطته المرأة العاهرة على سقراط (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, pp. liv I cha X -XI-XII)، الكلام الذّي يمكن ترجمته على أنه اشارة الى طغيان عالم المادة، واستفحال ظاهرة الشّعوذة في المجتمع الرّوماني وطغيان الرّداءة على حساب الفكر، ولنا في التّاريخ ما يؤكد هذا الافتراض متمثلا في حقيقة الرّكود الفكري الذّي ميز الإمبراطوريّة الرّومانيّة خلال الفترة التّي سبقت مجيء أبوليوس، إذ يلخصها الباحث بول بوتي (Petit P.) بالقول :" مع بدايّة حكم هادريانوس طغت المادة على الكتاب، إذ كانوا يكتبون ولكن لا يفكرون". (Albert, 1871, p. 276)

ب- الثّراء العقائدي من خلال قصة الحب والنّفس «Eros et psyché» : أسالتّ القصة الكثير من حبر الكتاب في محاولة تفسير رمزيتها ، غير أن أبوليوس الذّي كان دوما ينعت نفسه بالأفلاطوني لا يستبعد ان يكون عمله هذا ورد ضمنيا في سياق أفلاطوني، حيث أبدى تأثره فيها بفكرة الحب عند افلاطون، ليُبيّن حبه الشّديد للمعرفة وان نفسه تخلت عن لذات الجسد وتبحث عن عالم المثل، دون إهمال فرصة تمريره رسالة سياسيّة ارتبطت بحقيقة العمق الحضاري للمنطقة المغاربيّة.

- **ملخص قصة الحب والنّفس:** قصة الحب والنّفس، تحكي عن أميرة إنسيّة ذات جمال باهر اسمها "Psyché" – الرّوح بالإغريقيّة- ثالثّ أصغر بنات ملك واكثرهن جمالا حتى فتن النّاس بها وتخلوا عن عيادة آلهة الحب والجمال فينوس (Vénus)، وأختاها تزوجنا بينما هي لم يتقدم أحد لخطبتها رغم إعجابهم بها ،. قلق الملك عليها فأخذها إلى معبد "مليتيس" يتوسل الآلهة في حالها، وكانت "فينوس" قد علمت بها فقررت أن ترسل لها ابنها "كوبيد" إله الحب بها ،. قلق الملك عليها فأخذها إلى معبد "مليتيس" يتوسل الآلهة في حالها، وكانت

"فينوس" قد علمت بها فقررت أن ترسل لها ابنها "كوبيدون" إله الحب (Eros) عند الإغريق، ليسلط عليها من يعذبها لأنها حولت عنها النّاس بجمالها الأخاذ، وفي المعبد طلب من الملك ان يأخذ ابنته إلى الجبل فوق صخرة عاليّة تنتهي بمنحدر ويترك الفتاة "Psyshé" هناك. (Apulée D. , L'Ane D'or ou les Métamorphoses, 1865, Liv IV- VI)

بينما كانت الأميرة الجميلة على حافة المنحدر، جاءت ريح حملتها إلى سهل أخضر أبصرت فيه قصرا فخما دخلته فلم تصدق ما رأت عيناها من نعيم كان "كوبيدون" صاحبه، تزوجها دون أن يسمح لها برؤيته وخالف أوامر أمه "Vénus"، وبعد وقت اشتاقت "Psyshé" إلى أبيها الحزين فطلبت من زوجها أن يحضر لها اختيها، فاشترط عليها أن لا تخبراهما بشيء وأن لا تسمع لهما. وفي الزّيارة الثّالثّة لهما أثرتا عليها لغيرتهما منها ووسوستا لها بأن هذا الزّوج الذّي لم يسمح لها برؤيتهما سيتحول يوما ما إلى تنين ويقتلها، فطلبتا منها أن تقتله، فحملت خنجرا ومصباحا وأرادت تنفيذ ما أُمرت به ولما اقتربت منه رأته لأول مرة تحت ضوء المصباح انبهرت لجماله وهو نائم، فارتعدت يداها ومال المصباح فسقطت قطرة من زيته على كتفه، فاستيقظ غاضبا منها ورحل تاركا إياها في حسرتها الكبيرة، لتخرج بعدها في رحلة البحث عنه في كل مكان، بينما هو كان سجينا عند أمه طريح الفراش، توسلت الأميرة للإلهتين "يونو" و"سيرس" يحضره كل الالهة ومنح لها الخلود معهم، ثم ولدت بنتا اسمها " فوليبتا " (Volupta).

لمساعدتها لكنهما رفضتا لخوفهما من فينوس وكانت حاملا منه فقررت أن تذهب بنفسها إلى فينوس حتى تتخلص من عذابها، لكن هذه الأخيرة سيرتها إلى تجارب قاتلة وغير ممكنة للإنسيّة.

- **أولا:** كلفتها بفرز كومة كبيرة من الحبوب المتنوعة المختلطة فساعدها النّمل ونجحت؛

- **ثانيا:** كلفتها بإحضار صوف ذهبيّة لنعاج متوحشة في غابة على ضفة نهر ساعدتها قصبة خضراء؛

- **ثالثًا:** أن تحضر لها جرة ماء من منبع الإلهة " ستيكس Styx " بجبل يحرسه تنينان، فساعدها نسر" جوبيتير"؛

-**رابعا:** المهمة القاتلة التّي كلفتها بالذّهاب إلى " بروزيربينا " (Proserpine)، إلهة العالم السّفلي لتحضر لها علبة من جمالها، فساعدها البرج الذّي صعدت إليه.

في كل مرة "Psyché" تحاول الانتحار لأنها لا تستطيع القيام بالأمر وتلقى المساعدة، في المرة الأخيرة تعود بالعلبة مغلقة من " بروسبيرينا " لكن الفضول يجرها لفتحها قبل " فينوس " لتزداد جمالا، فخرج النّوم وسقطت شبه ميتة وهنا وصل اله الحب " كوبيدون " وأنقذها بعد ان شفي وهرب من سجن أمه، اما " جوبيتر " فدعا " فينوس " لتحضر لاجتماع عقد الزّواج بين ابنها " كوبيدون " والأميرة " بسيشيه – الرّوح-»

يمكن اجراء إسقاط لمبادئ افلاطون في الحب والنّفس على قصة المعرفة لمدلولها، حيث يرى ان الإدراك الحسي ليس أساسا للمعرفة لأن الحواس

تخدع فتصور خطأ، ودافع المعرفة هو ما يسميه" الحب" و"النّفس" مبدأ الحياة، وهي بسيطة من صفاتها انها تتذكر عالم المثل الذّي كانت فيه، ويؤثر فيها عند اتصالها بالجسم وعلى القوة العاقلة ان تكون لها سيادة لتحقيق التّوازن السّلوكي، على النّفس أن ترقى وتحرر مطالب الجسد وعلى الإنسان أن يمارس الزّهد في الحياة والتّغلب عليها مع تحقيق الفضيلة، هذه هي الرّسائل الأفلاطونيّة التّي أراد أبوليوس إيصالها عبر قصصه، إذ يقول هيكتر (H.Hicter) كل الرّوائيين يتزلفون هنا وهناك في أعمالهم أو حتى يستعيرون اسما يتفقون معا على تشريح حميميتهم الأخلاقيّة والفكريّة. (بقرار وخالدّ، 2017، صفحة 117)

حسب اعتقادي، يظهر عنصر التّنوع العقائدي عند أبوليوس (الإفريقي) جليا في الرّوايّة ، خلال قصة الحسناء والوحش الممثلة بين اله الحب الرّوماني (كوبيدون) والفتاة الإفريقيّة "النّفس"، في الكتاب الرّابع حتى السّادس من خلال إظهار معرفته الواسعة بالآلهة الرّومانيّة ومقابلها من الإغريقيّة، ثم تلميحه إلى عدم واقعيّة الدّيانة الرّومانيّة من خلال حقد بعض ألهتها للبشر والتّناقض فيما بينها وعدم تلاحمها، ثم في الكتاب الأخير من الرّوايّة خلال استعانته بالآلهة الأفريقيّة ممثلةً في إيزيس وأوزيريس باعتبارهما ألهه إفريقيّة متجذرة في نوميديا واستطاعتها التّعايش مع الآلهة الوافدة، (عينوس، 2017، الصّفحات 176- 177) هذه الآلهة الإفريقيّة التّي تفوقت على الآلهة الرّومانيّة بالحكمة والمعرفة بعدما استطاعت تخليص لوكيوس "الحمار" من محنته بعدما تعذر ذلك على الآلهة الرّومانيّة.

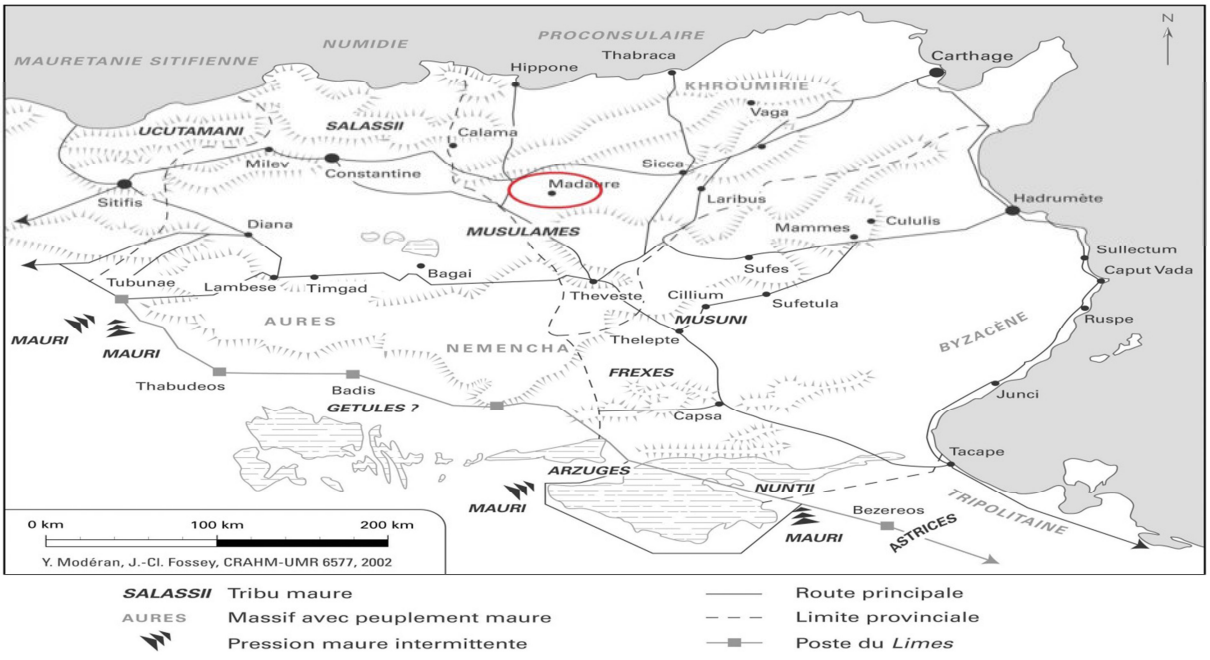

الشّكل رقم 01: خريطة موقع مدينة مادور أين تظهر بعيدة عن الطّرق التّجاريّة الكبرى

المصدر: (خالدّ، 2016، ص - 28)

الشّكل رقم 02: ميداليّة فضيّة تعود إلى القرن الرّابع للميلاد تصور أبوليوس في شبابه

المصدر: (خالدّ، ، 2016، ص - 28)

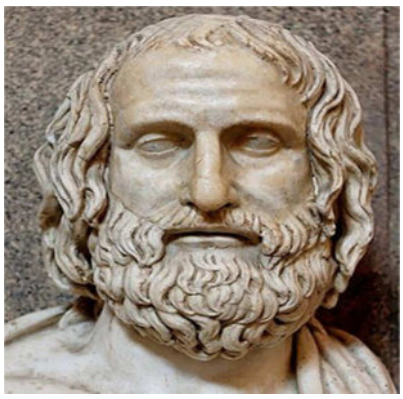

الشّكل رقم 03: تمثال نصفي عُثر عليه بقرطاج يُنسب لأبوليس وصورة تمثيليّة ثلاثيّة الأبعاد

المصدر: (خالدّ، ، 2016، ص - 28)

الشّكل رقم 04: فسيفساء تعود إلى القرن الخامس تُجسد روايّة الحمار الذّهبي موجودة حاليا باستانبول (تركيا)

المصدر: http://blog-istanbul.blogspirit.com

5. خاتمة: برز أفولاي المداوروشي ذو الأصول النّوميديّة في وقت كان العالم الرّوماني يعاني ركودا فكريا، عرف باسمه اللّاتيني أبوليوس المادوري، كان متنوع المعارف وغزير الإنتاج بل كان متميزا وهذا باعتراف مشاهير عصره، الأمر الذّي منحه لقب "الموسوعي، المتوسطي – العالمي - "، ألف في العديد من المجالات العلميّة والفنيّة، إلا أنه عُرف برائعة التّحولات المعروفة ب"الحمار الذّهبي"، فكانت أخر مؤلّفاته التّي صاغ فيها كل معارفه العلميّة وعبر عن توجهاته السّياسيّة.

حافظ على لغته الأم وتكلم لغة "المعمرين" وبها ألّف ورسم الأدب والأخلاق، كونه حمل ضمير مواطنيه، محافظا على أصالتّه، كان يبتكر ما ينقصه من الأسماء والأفعال وكان ذلك من خصائصه استغلال مخزونه الواسع بالكلمات لإخراج لوحات تعبيريّة تسلي الأذن وتستقطب الخيال، عبَّر بدقة علميّة وواقعيّة وتفاصيل جد دقيقة في تصوير مشاهد الطّبيعة والحياة البشريّة.

قدم الجديد ومارس تأثيرا على عصره، إذ أوجد نمطا تعبيريا جديا لتثبيت المظاهر الصّوريّة للحياة الاجتماعيّة، حيث جند نفسه في هذا الأسلوب لإيصال رسائله لمواطنيه، كان بليغا أوجد تعبيرات لم يستعملها من قبله أحد، كان بارعا في التّلاعب بالألفاظ، صوَّرَ أحوال النّاس في مجتمع كان يعيشه بمرارة، فتخفى خلف الأدب الأسطوري ذو الطّابع الإغريقي في ظلّ الاحتلال الرّوماني الذّي لم يتساهل مع النّخبة التّي عارضت توجهه.

خلاصة القول هي أن روايّة أبوليوس بمثابة الرّد الشّافي الوافي الكافي على الطّروحات القائلة بأن السّاكنة المغاربيّة لم تخلف تراثا مكتوبا غزيرا بلغتها الأم، بل تقدم لنا أعمال أبوليوس في عمومها والرّوايّة بالخصوص خزانا من المعلومات التّاريخيّة المرتبطة بالعمق الاجتماعي والثّقافي المغاربي، الذّي عملت المصادر القديمة على تغييبه وواصلت عليه الكثير من المراجع الغربيّة المحدثة بالتّركيز على مغالطّة العقم الحضاري للمنطقة المغاربيّة.

قائمة المراجع:

أ- المصادر:

- Apulée, Apologia (Vol. XX), , Trad. Valette, Cllection des Université de France, Paris,1924.

-Apulée, L'Ane D'or ou les Métamorphoses, (Trad. N. Désiré), Atramanta.net, Paris, 1865

-Apulée, Les Florides, (Trad. Bétolaud.V.), éd. Broché, Paris, 2014

ب – المراجع:

- أمنة بعي، المتخيل في الرّوايّة الجزائريّة، الإصدار الثّانيّة، دار الأمل للطبع والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2011.

- حبيبة بقرار ومحفوظ خالدّ، أبوليوس المادوري أثاره وأثره في الحياة الثّقافيّة والإجتماعيّة في المغرب القديم خلال القرن الثّاني للميلاد، مذكرة ماستر في التّاريخ الحضاري القديم، قسم التّاريخ والأثا، جامعة سطيف 2، 2017.

- ذهبيّة أشبوب، تشكل الذّات وتحولها في روايّة الحمار الذّهبي لأبوليوس لوكيوس النّوميدي (دراسة سيميائيّة - ثقافيّة)، ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ديسمبر 2008.

- شافيّة شارن، محمد الحبيب بشاري، وبلقاسم رحماني، الاحتلال اللّإستطاني وسياسة الرّومنة، المركز الوطني للمنشورات في الحركة الوطنيّة، الجزائر، 2007.

-عمار المحجوبي، ولايّة افريقيا من الإحتلال الرّوماني الى العهد السّيويري، مركز النّشر الجامعي، تونس، 2001.

- Albert Paul, Histoire de la littérature Romaine (Vol. 2), Delagrave Paris, 1871.

- Dauzat ierre Emanuel, Guide des Auteurs Grec et Latins, Les Belle Lettres, Paris, 1999.

- Gsell S., Khmissa, Medaourouche, Anouna, Vol II. Jules Carbonel, Alger,1922.

- Hunink, V., & Harrison, S., Apuleius Rhetorical Works, Oxford University, Oxford, 2001.

- Jerphagnol, L., Histoire de Rome Antique, Tallondier, Paris, 2002.

- Monceaux P., Les Africains; Etude sur la litérrature Latine "les Paiens", éd. Lecéne oudin et cie, Paris, 1894.

- Monceaux, P., Histoire de la littérature Latine chrétienne, éd. Payot, Paris, 1924.

- Plinius, S., Histoire Ancienne, les Belles Lettres, Paris, 1980

- Serge, L., L'Algèrie Antique, Menges, Paris, 2003.

ج- المقالات:

- حسينة عينوس، ألهة الإسكندريّة وطبيعتها بنوميديا. *مجلة الحكمة للدراسات التّاريخيّة*، العدد 10، 2017.

- خديجة قمش، لغات الكتابة عند ملوك شمال إفريقيا القديم، *أسيناك*، العدد 11، 2016.

- محفوظ خالدّ، دور العنصر النّوميدي في إزدهار الحياة الفكريّة في حواضر الأوراس خلال العصر الرّوماني "المفكر أفولاي- أبوليوس- المادوري أنموذجا، *الأوراس عبر التّاريخ*، خنشلة، (31/30 مارس- 01 أفريل، 2016.

- Doublon, H., Pour une etude sociale de l'Apologie D'apulée Antiquité Africaine, N° 8, 1974.

Hicter, M. (, mars 14-15). L'Autobiographie dans L'Ane d'or, Antiquité classique,vol 13, N°1, 1944.

- Ladjimi Sbai, L., Lamour en Afrique Romaine "A propos d'une Inscription métrique des environ de Dougga". Antiquité Africaine, N°26, 1990.

- Mangoubi, S., La structure littéraire des « Métamorphoses » d'Apulée, Étude

des jeux de miroirs., sur Folla Electronica Classica. N°2, juillet - Décembre 2001, (Consulté le mars 2021).

المواقع الإليكترونيّة:

http://www.carthago.info/apuleius/apologia/index.html, Consulté le 21december, 2020.

http://bcs.fltr.ucl.ac.be/FE/02/Apulee.html

http://blog-istanbul.blogspirit.com

الهوامش:

(1) القصص الميليزيّة : تتفق الدّراسات بأن فكرة تكوين قصص شعبيّة خياليّة تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، فكانت البدايّة مع أريستيدس الميلي (نسبةً إلي مدينة ميليتس على السّاحل اليوناني) و التي ترجمها المؤرخ اللاتيني (**SISENNA**) (120 ق.م- 67ق.م) تحت عنوان " الميليزيات"، مما زاد شعبيتها، و خصوصا أن المواضيع التي كتب فيها وجدت تذوقها في روما، ولقد لمح لها القديس تيرتيليانوس "**Tertullien**"، والإمبراطور ألبيوس "**Albinus**"، بينما أبوليوس وجد جمهوره متهيئا لذلك ، فأقبل عليهم بهذه الرّواية العجيبة للمزيد راجع:

Monceaux (p.), Les africains op.cit., p-314.

(2) مصطلح يعني التمازج بين العنصر المحلى الليبي و الفينيقي الوافد و قد تعد هذا التمازج المجال الثقافي إلى المجالين الإثني (البيولوجي) و القانوني.